فمن كانت طاعاته وحسناته اكثر فانه اكمل ايمانا ممن كان قليل الطاعة كثير المعصية
والغفلة والاضاعة وسمعت الحاكم ابا عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا بكر محمد بن
احمد بن باكويه الجلاب يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت احمد
ابن سعيد الرباطي يقول قال لي عبد الله بن طاهر يا احمد انكم تبغضون هؤلاء القوم
جهلا وانا ابغضهم عن معرفة ان اول امرهم انهم لا يرون للسلطان طاعة والثاني
انه ليس للايمان عندهم قدر والله لا استجيز ان اقول ايماني كايمان يحيى بن يحيى
ولا كايمان احمد بن حنبل وهم يقولون ايماننا كايمان جبريل وميكائيل وسمعت
الحاكم يقول سمعت ابا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت ابا بكر محمد بن شعيب
يقول سمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول قدم ابن المبارك الري فقام اليه رجل
من العباد الظن به انه يذهب مذهب الخوارج فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول
فيمن يزني ويسرق ويشرب الخمر قال لا اخرجه من الايمان فقال يا ابا عبد الرحمن
على كبر السن صرت مرجئا فقال لا تقبلني المرجئة تقول حسناتنا مقبولة
وسيئاتنا مغفورة ولو علمت اني قبلت مني حسنة لشهدت اني في الجنة ثم ذكر عن
ابن شوذب عن سلمة بن كهيل عن هزيل بن شرحبيل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن
زكريا الشيباني يقول سمعت يحيى بن منصور القاضي يقول سمعت محمد بن اسحق
ابن خزيمة يقول سمعت الحسين بن حرب اخا احمد بن حرب الزاهد يقول اشهد ان
دين احمد بن حرب الذي يدين الله به ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص
ويعتقد اهل السنة ان المؤمن وان اذنب ذنوبا كثيرة صغائر وكبائر
فانه لا يكفر بها وان خرج عن الدنيا غير تائب منها ومات على التوحيد والا
خلاص فان امره الى الله عز وجل ان شاء عفا عنه وادخله الجنة يوم القيمة
سالما غانما غير مبتلى بالنار ولا معاقب على ما ارتكبه واكتسبه ثم استصحبه
الى يوم القيمة من الاثام والاوزار وان شاء عفا عنه وعذبه مدة بعذاب
النار واذا عذبه لم يخلده فيها بل اعتقه واخرجه منها الى نعيم دار القرار وكان
شيخنا سهل بن محمد رحمه الله يقول المؤمن المذنب وان عذب بالنار فانه لا
يلقى فيها القاء الكفار ولا يبقى فيها بقاء الكفار ولا يشقى فيها شقاء الكفار
ومعنى ذلك ان الكافر يسحب على وجهه الى النار ويلقى فيها منكوسا في السلاسل

والاغلال

والاغلال والانكال الثقال والمؤمن المذنب اذا ابتلي بالنار فانه يدخل
النار كما يدخل المجرم في الدنيا السجن على الرجل من غير القاء وتنكيس ومعنى
قوله لا يلقى في النار القاء الكفار ان الكافر يحرق بدنه كله كلما نضج جلده بدل
جلدا غيره ليذوق العذاب كما بينه الله في كتابه في قوله تعالى ان الذين كفروا
باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب واما المؤمنون فلا تلفح وجوههم النار ولا تحرق اعضاء
السجود منهم اذ حرم الله على النار اعضاء سجوده ومعنى قوله لا يبقى في النار
بقاء الكفار ان الكافر يخلد فيها ولا يخرج منها ابدا ولا يخلد الله من مذنبي المؤمنين
في النار احدا ومعنى قوله ولا يشقى بالنار شقاء الكفار ان الكفار ييأسون من
رحمة الله ولا يرجون راحة بحال واما المؤمنون فلا ينقطع طمعهم من
رحمة الله في كل حال وعاقبة المؤمنين كلهم الجنة لانهم خلقوا لها وخلقت لهم
فضلا من الله ومنة واختلف اهل الحديث في ترك المسلم صلاة الفرض متعمدا
فكفره بذلك احمد بن حنبل وجماعة من علماء السلف رحمهم الله واخرجوه به
من الاسلام للخبر الصحيح بين العبد والشرك ترك الصلاة فمن ترك الصلاة
فقد كفر وذهب الشافعي واصحابه وجماعة من علماء السلف رحمة الله عليهم
اجمعين الى انه لا يكفر ما دام معتقدا لوجوبها وانما يستوجب القتل
كما يستوجبه المرتد عن الاسلام وتاولوا الخبر من ترك الصلاة جاحدا كما
اخبر سبحانه عن يوسف عليه السلام انه قال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله وهم بالاخرة هم كافرون ولم يكن تلبس بكفر فارقه ولكن تركه جاحدا
له ومن قول اهل السنة والجماعة في اكتساب العباد انها مخلوقة لله تعالى
لا يمترون فيه ولا يعدون من اهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا القول وينفيه
ويشهدون ان الله تعالى يهدي من يشاء لدينه ويضل من يشاء عنه لا حجة لمن اضله
الله عليه ولا عذر له لديه قال الله عز وجل قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين وقال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني الاية
وقال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية سبحانه خلق الخلق بلا حاجة
اليهم فجعلهم فريقين فريقا للنعيم فضلا وفريقا للجحيم عدلا وجعل منهم

Copyright © King Saud University